ادب عربی، سال ۸، شمارهٔ ۲
پاییز و زمستان ۱۳۹۵

عالم الحيوان و دوره في تطوير الأدب العربي الجاهلي

افسانه قاسم‌پور*
طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة طهران
محمدعلي آذرشب
أستاذ في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة طهران

(من ص ۱۹۱ إلى ۲۰۷)
تاريخ الاستلام: ۱۳۹۲/۶/۱۳، تاريخ القبول: ۱۳۹۵/۹/۳۰

الملخّص

إذا تَصَفّحنا الدواوين الشّعرية للعصر الجاهلي وَجدنا أن الشعر الجاهلي مرآة تكشف لنا عن تفاصيل حياة العرب في المجالات المختلفة مِمّا يساعدنا أيضا أن نَبحثَ عن العلاقة بين الإنسان والحيوان في هذا العصر. فما مِن شاعر عربي جاهلي إلا وللحيوان أثر مهم في شعره، لكنّهم متفاوتون في هذا المضمار: منهم مَن ولعَ بالصيد و ذكر في طردياته الخيل والكلاب والطير و ما تَصيده، و منهم مَن يأتي على ذكره عندما يشبّه الشجاع بالأسد و الماكر بالثعلب و الغادة بالظبي، و كذلک منهم مَن وقف على الكثير من الحيوانات الأخرى التي كانَ يستفيدُ منها في حياته أو يراها في أسفاره كالناقة و الإبل و الخيل و... و لم يكن الحيوان للعربي الجاهلي مجرد مطية يقطع بها المفاوز، وإنّما هو رمز لحياته، و جزء من كيانه، و هو شريكه في أحزانه و مَسرّاته، و مساعده على بلوغ مآربه. في هذه المقالة نلقي بعض الضوء على ماهية حضور الحيوان في الأدب الجاهلي وأسبابه، و نبين أثر الحيوان في إغناء هذا الأدب بما فيه من التشبيه و الاستعارة و الكناية.

الكلمات الدليلية: الأدب الجاهلي، البيئة، الحيوان، الوصف، الأمثال.

* البريد الالكتروني للكاتبة المسؤولة: afsaneh44pour@gmail.com

Archive of SID
www.SID.ir

۱ . المقدمة

إنّ العلاقة بين الإنسان والحيوان قديمة جدّاً، وأوّل مظهر لها – كما جاء في القرآن الكريم — قد تجلّى في الطائر الذي علّم قابيل حفر القبر ليواري جسد أخيه. و مهما كان الأمر فهناک عدّة أسباب لهذه العلاقة، أهمّها: الأوّل: هو ما يتعلق بالاقتصاد، إنّ الإنسان الجاهلي يستفيدُ من الحيوان في زرع المَزارع و بيع لحمه و لبنه؛ والثاني: ما هو للحراسة و حفظ الأمن، فالجاهلي يستعين بالكلب لحماية بيته و بالقطة لصيد الفأرة؛ و السبب الثالث هو ما يتصل بالجانب العاطفي، فالإنسان يحتاجُ إلى مَن يؤانسه ويرافقه في حياته، و كثيرا ما يختار هذا المُرافق والمؤانس من أفراد الإنسان إلا أنّ بعض الناس يجد هذا الأنيس بين المجتمع الحيواني، فلأجل هذه الأسباب تكونت علاقة حميمة بين الإنسان والحيوان. و يبدو أنّ هذه العلاقة مستمرةٌ ما يعيش الإنسان على الكُرة الأرضية. وقد جاءت هذه المقالة بصدد دراسة تلک العلاقة و إلقاء الضوء على أثر البيئة والمعيشة الجاهلية فيها؛ ومن هذا المنطلق تناولنا ذكر الحيوانات، وأشرنا إلى الأبيات التي يظهرُ فيها دور الحيوان في حياة الإنسان الجاهلي ممّا يمكن أن يجيب عن بعض الأسئلة المطروحة في هذا المجال، منها:

۱– هل للبيئة أثر في العلاقة بين العربي الجاهلي والحيوان ؟

۲– ما هي أسباب اهتمام الإنسان الجاهلي بالحيوان ؟

۳– ما هي الحيوانات التي جاء ذكرها في الشعر الجاهلي؟ و كيف بَرزَت في الأدب؟

۴– هل تواجد الحيوان في الأدب الجاهلي هو لأغراض أدبية محدّدة أم لِمجرّد وصف تقليدي؟

إن تقدم البحوث العلمية و اتساعها في الساحات المختلفة خاصة بعد تأسيس و انتشار المعاهد العلمية الجديدة و الجامعات والمجلات يمنعنا من أن نتجرأ على القول بأن بحثا ما فريد من نوعه و لا مثيل له؛ و هذا المقال أيضا لا يعدو هذا المبدأ، و لا يدعي بالابتكار المحض، فإن هناک بعض المقالات تناولت الحيوان في التراث العربي مثل: «الإبل في القرآن والأدب العربي» ليحيى معروف، و «الحبارى في التراث العربي» لعبد الرحمن بن سعود الهواري و «مراثي الطيور والحيوان في الأدب العربي» لشيخ موسى محمد خضر، و «جمال الحصان في المقامة الحمدانية» لباسم ناظم سليمان، إلا أن هذا المقال بغض النظر عن تناوله لأسباب تواجد الحيوان في حياة العرب الجاهليين وتفاصيله يتطلع إلى التركيز على دور الحيوان في تطور غرض الوصف و بعض الملاحظات البلاغية كالتشبيه والكناية.

Archive of SID

www.SID.ir

۲. البيئة الجغرافية للعرب في العصر الجاهلي

يقصد مؤرّخو الأدب بالعصر الجاهلي تلك الفترة العربية الممتدة من قبل ظهور الإسلام وهي فترة يتّسم تاريخها بالغموض، لأن العرب في ذلک الوقت كانوا لا يدوّنون تاريخهم. فكل ما وصل إلينا يكون عن طريق أشعارهم أو آثارهم التي تروى بشكل شَفوي. كان الجاهليون يعيشون في منطقة شبه الجزيرة العربية (أو جزيرة العرب). و هذه المنطقة تقع جنوب غربي آسيا، يُحدّها من الشمال فلسطين و سوريا، و من الشمال الشرقي العراق، و من الغرب البحر الأحمر، و من الجنوب تصل الى المحيط الهندي واليمن، ومن الشرق تصل إلى بحر عمان والخليج الفارسي (آذرشب، ۱۳۸۱: ۱۵). وإذا استثنينا الجبال و الهضاب للساحل الغربي وبعض المناطق في اليمن و حَضرموت و بادية الشام و بعض مناطق الحجاز والعراق وجدنا أن البلاد في الغالب صحارى وسهول رملية. و في هذه المناطق المذكورة تكثر الزروع والثّمار و تتناثر بعض الفواكه. وقد اشتهرت اليمن بأشجار البان، و الطائف بالكروم والنخلة، ويتردد على ألسنة شعراء نجد ذكر طائفة من الأزهار وعلى رأسها العَرار والخُزامى و طائفة من الأشجار وعلى رأسها الغضا و الأرطى. و بغض النظر عن هذه المساحات الخضراء فإنّ السّمة الغالبة في شبه الجزيرة، كما هو معلوم، الجدب و الجفاف؛ لأنّ غالب أرضها مناطق صحراوية لاتساعد ساكنيها على حياة هادئة مستقرة، وهذا ما دعا البدوي الى الارتحال في معظم الأحيان طلبا للكلأ و الماء؛ فإلانفراد في تلک الصحراء ساقه الى الصداقة مع الحيوان، و بعبارة أخرى إنّ إنفراده في هذه البيئة جعله لا يعرف إلا ذاته في جنب الحيوانات التي تساعده على النيل الى أهدافه، حيث يمرّ في صحرائه مرورا عابرا، ينتقل وراء مواشيه، و يقطع الصحراء على ظهر راحلته، و يعيش على رعي الأنعام، فيطعم من لحمها و لبنها، و يلبس من صوفها و وبرها.

و من جانب آخر وجدنا أنّ شظف الحياة وصعوبة الحصول على روافد العيش ساق الجاهليين إلى السلب والنهب، حيث تعتمد حياة بعضهم على الغزو والإغارة. و لاشكّ أنّ مثل هذه الظروف تفرض ترابطا أكثر استحكاما بين الإنسان و الحيوان، لأنّ الحيوان من مثل الناقة والخيل يتحول إلى نقطة ارتكاز لذلک الانسان في تلک الأجواء و خاصة في الحروب. وقد وصف بلاشير أثر هذه البيئة و هو يقول: «في هذه المنطقة الغزو وسيلة للعيش، والثأر واجب، وقد فرض على البدوي أن يكون محاربا ولن يكون إلا هذا، من واجبه حماية أمواله وعيون الماء ومواشيه. يعتاد البدوي منذ صغره مشاهد الحياة الملأى بالأخطار، فالصيد و

Archive of SID

www.SID.ir

الاختطاف و الحرب يشغله في الليل والنهار» (بلاشير، ۱۹۵۶: ۴۰ و شرقاوي، د.ت: ۵۴). و لا غرو أن يؤثر كل ذلک في طبيعة العرب و عقليتهم، بحيث يرسم لهم سنن معاشهم و نظام اجتماعهم، و يكوّن الكثير الغالب من أخلاقهم و طباعهم، و قبل كل شيء يوطد علاقته بالحيوان الذي يحمله في رحلاته، و يعينه على هزيمة أعدائه، ويوصله إلى حبيبه، و يمثّل دوره في إغناء أدبه.

۳. الحيوانات في العصر الجاهلي

۳-۱. الإبل

فكما أسلفنا، إن بيئة شبه الجزيرة جافة، وقلّما يترل فيها المطر، وهي ليست صالحة للزراعة، فلذا لم يكن للجاهلي بد إلا أن ينتقل من مكان الى مكان آخر حتى يوفّر لنفسه ملزومات العيش. وإذا أخذنا الحروب بعين الاعتبار نجد أنّه لم يكن هناک أقدر من الإبل على مرافقة البدوي. الإبل من الحيوانات التي ألفها الإنسان منذ آلاف السنين. فالإبل تقدّم للإنسان الكثير من الخدمات التي تفوق ما يقدمه أيّ حيوان آخر، فعليها يمكن أن يقوم اقتصاد إنسان البادية و سكّان القرى؛ فمنها يحصل البدوى على الحليب الذي يغنيه عن الماء لمدة طويلة في تلک الصحراء، و منها يأكل ما تنتج، و البدوي يحصل في الوقت نفسه على وبر الإبل و صوفها ليصنع ما يحتمي به من البرد، و كذلک يصنع الأحذية و الألبسة و غيرها. يقوم هذا الحيوان بدور كبير في نقل الإنسان من مكان إلى مكان، فلا يوجد حيوان يمكن أن ينقل الإنسان لمدة أسبوع دون أن يحصل على الماء إلّا الإبل، بالإضافة الى أنّها تحمل من السّلع والبضائع ما يعجز أيّ حيوان آخر أن يحمله. و ليست الإبل مجرد آلة للشاعر الجاهلي بل حبيبة و صديقة حميمة تساعده في معترک الحياة.

قَطَّعتُـــــهُ غُـــدوةً مُشيحاً   و صاحبـــي بادِنٌ خَبُـــوبُ

(عَبيد بن الأبرص، ۱۹۹۴: ۲۳)

و هي النصير الذي تزول بنصرته الأحزان والهموم. يقول طرفة:

و إنّي لَأُمضي الهَمَّ عند احتضاره   بِعوجاَء مِرقالٍ تروحُ وتَغتدي

(طرفة، ۱۹۸۰: ۳۴)

لاتقتصر فائدة الإبل على أيام السّلم، بل تعتبر من الحيوانات ذات الفائدة القصوى في

Archive of SID

www.SID.ir

الغزو، فيستخدمها المقاتلون للركوب أثناء الطريق، وحتّى أثناء الحرب .إنّ الفائدة الأخرى للإبل هي أنّها قد تتحوّل إلى طعام شهيّ للدلالة على كرم المضيف و سخاوته، و أيضا قد تتحوّل كسلعة ثمينة الى رهينة للقمار.

وَجَزور أيسارٍ دَعوتُ لِحَتفِها — بمغالــقٍ مُتشابـــهٍ أجسامُهـــا
أدعـــو بهنّ لِعاقـــرٍ، أو مُطفـــلٍ — بُـــذِلت لِجيـــران الجميعِ لِحامُها

(لبيد، ۱۹۶۶: ۱۷۸)

على هذا كانت مكانة الإبل رفيعة، ويعظّمها الإنسان الجاهلي تعظيما مما أدّى إلى نشوب بعض الحروب عليها بين القبائل، و حرب بسوس هي نموذج منها.

۳-۲. الخيل

والحيوان الآخر الذي اهتمّ به الجاهليون هي الخيل. ولقد اعتنوا بالخيل عناية فائقة، حيث كانت زينة الفارس يمتطيها في نزهته وصيده، وتكون حصنه في الغزوات، و سلاحه في الكرّ والفرّ. كانت الخيل عندهم صنفين: نوع يستعملونها في الصيد و اللهو كفرس امرئ القيس:

وقَد أغتدى والطّيرُ في وُكُناتِها — بمنجَردٍ قَيدِ الأوابدِ هَيكَل
كأنّ دِماء الهادياتِ بِنَحرِه — عُصارةُ حِنّاءٍ بشيبٍ مُرَجَّل

(امرؤ القيس، ۲۰۰۴: ۱۱۸-۱۲۱)

و نوع آخر للحرب و للقتال والفروسية كفرس عنترة:

يدعونَ عنترَ والرّماحُ كأنّها — أشطان ُ بئرٍ في لبانِ الأدهم
مازِلتُ أرميهم بثُغرةِ نَحرِه — ولَبانِه حتّى تسربَل بالدّم

(عنتره،۱۸۹۳: ۸۳)

كان الفرس رفيق الشاعر في حياته، والشاعر يناجيه، والفرس يناجيه أيضا، كفرس عنتره يشكو إليه أحزانه وهمومه:

فَازورَّ مِـــن وَقع القَنا بِلَبانـــــه — و شَكا إليّ بِعَبرةٍ وتَحمحُم

(المصدر نفسه: ۸۳)

و حيث يقول عامر بن الطفيل:

وأنبأتُـــه أنّ الفِـــرارَ خَزايـــــةٌ — على المرء ما لم يبلِ جُهداً ويعذر

(عامر بن الطفيل، ۱۹۷۹: ۶۲)

Archive of SID

www.SID.ir

و الشاعر يصور الفرس كرفيق له، يتكلّم معه، ويدعوه الى الصبر حتّى ينالَ شرف الصبر. كان الفرس للجاهليين من أنفذ الآلات للحصول على مآربهم، بل كان عزّهم الرفيع و حرزهم المنيع، لذلک اطّلعوا على أوصافه المحمودة والمذمومة، و سمّوه بأسماء مختلفة: كالأدهم والأجرد والأشقر و الأشهب و الكُميت وغير ذلک. قيل إن الرجل في الجاهلية كان يبيت طاويا ويشبع فرسه و يؤثره على نفسه؛ وهذا دليل على اهتمامه بهذا الحيوان، و قد دلّت على ذلک أشعارهم. و في تعظيم هذا الحيوان قال طفيل الغنويّ الشاعر الجاهلي الذي اشتهر بوصف الخيل:

وللخيلِ أيامٌ فَمن يصطبــر لَها ... ويعرف لها أيامها الخير يعقبُ

(الآلوسي، د.ت: ۷۷)

و من هذا المعنى قول الجُعفي:

الخَير ما طلعت شمسٌ وما غربت ... مُعلّــق بنواصي الخيل مَعقود

(المصدر نفسه: ۷۷)

و من مهمات الفرس في ذلک العصر صعود المرتفعات المطلة على خيامهم، و مساعدة الفارس في الحراسة و الحماية، و كذلک في حمل الأمتعة، يقول لبيد بن ربيعة:

ولَقد حَمَيتُ الحيّ تَحمِلُ شِكّتي ... فُرُطٌ وِشاحي إذ غَدَوتُ لِجامُها

فَعلوتُ مرتقباً علـــى ذي هبوةٍ ... حَرِجٍ الـــــى أعلامهِنّ قتامُها

(لبيد، ۱۹۶۶: ۱۷۶)

۳-۳. الكلب

و أما الكلب فكان يستعمل للحراسة، و كان يحمي بيوتهم و خيامهم، يقول صاحب كتاب «تفضيل الكلاب»: إنَّ الكلب يحمي حريمهم شاهدا و غائبا، نائما و يقظان، لايقصر عن ذلک وإن جفوه، و لايخذلهم و إن خذلوه (ابن المرزبان، ۱۹۹۲: ۵۳). كان تصرّف الكلب في الحراسة يدلّ على سخاوة صاحبه، وربما على شُحّه، فإذا كان حول الخيام كلب لاينبحُ ولا يهاجم فهذا يشير الى أن تلک الخيام مفتوحة أمام الضيوف، واختلافهم الى هناک أمر معهود دائما؛ وأما إذا كان ذلک الكلب نابحا و مهاجما فهذا يدل على قلّة توجه الناس الى هناک، و بالتالي على شحّ صاحبه على سبيل الكناية. يقول حاتم الطائي:

Archive of SID

www.SID.ir

إذا ما بخيلُ الناسِ هرّت كلابُه وشَقَّ على الضيفِ الغريبِ عَقورُها
فَإنّـي جبانُ الكلب بيتي مُوطّأٌ جوادٌ إذا ما النفسُ شحّ ضميرُها

(حاتم الطائي، ۱۹۸۱: ۶۳)

و من جهة أخرى كان صيد الحيوان الشغل الشاغل لكثير من الجاهليين، فكانوا يدرّبون الكلاب عليه، فلذا نجد في شعرهم قطعا كثيرة تصف المعارک التي كانت تنشب بينها وبين الثور والبقرة أو الأُتُن والحمار الوحش، كالقصة التي يذكرها النابغة في قصيدته حول الكلاب والثور، و أيضا نجدها في قصيدة لبيد و الشعراء الآخرين. يقول النابغة:

فَارتاعَ من صَوت كلّابٍ، فباتَ لَه طَوع الشَّوامت، من خوفٍ ومن صَرَد

(النابغة، ۱۹۹۶: ۱۱)

۳-۴. الحيوانات الأخرى

إضافة إلى ذلک، فهناک حيوانات أخرى تناولها الشعراء الجاهليون في أشعارهم. وهذه الحيوانات رافقتهم في حلهم وترحالهم، وحين يتبادرون الى أعمالهم اليومية في البيداء والفلاة، مثل: البقرة، و الثور، و الوعل، و النّعامة، و الأسد. كان للأسد أسماء مختلفة كالاسد و الأسامة و الحيدر و الضرغام و الضيغم و الشّيظة و غيرها، و هذا دليل على أنّ الاسد كان دائم الحضور أمام أعينهم، خاصة في هذه الحياة الصحراوية. يصف زهير بن ابى سلمى الليث في شعره قائلا:

ليثٌ بِعثّر يصطادُ الرجالَ إذا ما كذّب الليث عن أقرانه صَدقا

(زهير، ۱۹۸۸: ۷۷)

و كذلک ذكروا كثيرا الثعلب في أشعارهم، واصفين إياه بالمكر و المراوغة، كما قال الطرفة:

كـلُّ خليـلٍ كنتُ خالَلتُـه لا تَـركَ اللـهُ لـه واضحه
كلُّهُمُ أَروَغُ مـن ثَعـلب مـا أشبَـه الليلةَ بالبارِحَـه

(طرفه، ۱۹۸۰: ۶۳)

هنا نرى أنّ الشاعر مطّلع على كيفية تصرّف الثّعلب، و يستخدم هذه المعرفة للتّعبير عن معانيه. و ذكر الضَبّ و الهرّ و الضفدعة و الديک و الذرّ و الجراد و الذّباب و الحبائب و وصف الحيّات و الافاعي. و أما الذئب فهو كثير ذكره في أشعارهم، و له كذلک أسماء و

Archive of SID

www.SID.ir

أوصاف مختلفة، كالذئب و السرحان و السّيد و الغبس والازلّ و الاطلس. يقول لبيد:

لِمُعفّــر قَهدٍ تَنازع شِلـــــوَه　　　غُبسٌ كواسِبُ لا يَمَــنّ طعامُها

(لبيد،۱۹۶۶: ۱۷۱)

و على نحو ما وصفوا الدواب ّالأليفة والوحوش المفترسة و الزواحف وصفوا الطير، و كانوا يذكرون القطا و الغراب و العصفور و الحمام و القبّرة و غيرها؛ فمثلا نجد العصفور في بيت للبيد، حيث يقول:

فَإن تسألينا فيـــمَ نحـــنُ فَإننا　　　عصافيـــرُ من هذا الانام المسَحَّر

(المصدر نفسه: ۷۱)

من خلال ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي يمكننا اعتبار هذا الشعر مرآة صادقة انعكست فيها كثير من مظاهر الحياة العربية في تلک الفترة الزّمنية؛ فقد مثّل الشاعر البيئة خير تمثيل، و تناول كثيرا من جوانبها. ومن أهمّ هذه الجوانب ارتباطه بالحيوانات التي يراها في حياته، و يتأثر بها، ثمّ يعرضها بصدق؛ فبذلک يمكننا التعرّف على تلک البيئة التي أحاطت العصر الجاهلي بمافيه من عناصر الطبيعة. و عندما نقرأ هذا البيت لزهير:

بها العيـــنُ والآرامُ يمشين خِلفــةً　　　و أطلاؤُها ينهضنَ من كلّ مَجثِم

(زهير، ۱۹۸۸: ۱۰۳)

بإمكاننا أن نصوّر إلى حد ما تلک البيئة، و نشعر ببعض تفاصيلها، حيث تمشي البقر والظباء في جهات مختلفة و متضادّة، و أطلاؤها أو أولادها تنتشر هنا وهناک ناهضة من كل موضع. و المهم هنا أنهم يستخدمون ذكر الحيوانات المختلفة لترسيم صورة واضحة وقريبة من ناقتهم أو فرسهم على سبيل التشبيه و الاستعارة. وهذا ما سنتطرق إليه في الصفحات اللاحقة.

۴. دور الحيوان في الوصف وتوسيع دائرة التشبيه

من موضوعات شعر الجاهليين المهمّة الوصف. وقد وصفوا كلّ شيء وقعت عليه أعينهم في صحرائهم. و في العادة يذكرون ذلک بعد غزلهم وتشبيبهم، إذ يخرج الشعراء الى وصف رحلاتهم، فيتحدّثون عن قطعهم للمفاوز البعيدة فوق إبلهم، و يأخذون في وصفهم وصفا مسهبا على نحو ما هو معروف عن طرفة في وصف ناقته، وقد كاد أن لايتركَ فيها عضوا و لاجزءا دون وصف و تصوير. و كانوا يشبهونها بالقصور، و يشبهون قوائمها بالأعمدة

Archive of SID

www.SID.ir

وبجذوع الأشجار، وقد يشبهونها بالسفن و القناطر و بكثير من الحيوانات، مثل: النّعامة والوعل و الثور والحمار و الحيوانات الأخرى يرونها أثناء حياتهم. وربّما يحرص الشاعر أن يعرض معانيه مستعينا بهذه الحيوانات المحسوسة و المشهودة، ليطّلع القارئ بالسّهولة على ما يجري في ذهن الشاعر من الأفكار.

كان الشاعر يظهر مظاهر بيئته في آثاره متّخذا التشبيه وسيلة من وسائل الاداء؛ فدواوين الشعراء الجاهليين مكتظة بكثير من هذه التصاوير و التشبيهات التي جاءت أكثرها للاستعراض الشكلي و الخارجي، إذن فهذا الوصف حسي مادي، و قد اقتضى ذلک عناية بالأجزاء، واهتماما كثيرا بالتشبيه أوّلا، ثمّ بالاستعارة، ثمّ بالكناية. والشاعر عندما يصف ناقته لم ينس جزءا إلا وصفه، كما فعل امرؤ القيس عندما يصف جواده:

مِكرّ مِفــرّ مقبل مُــدبــر معاً ... كَجلمود صخرٍ حطّه السيل من علِ
كُمَيتٍ، يزِلّ اللّبد عن حال مَتنه ... كمـــــا زلّت الصّفــواءُ بالمتنزلِ
له أيطلا ظَبيٍ وساقا نَعامةٍ ... و إرخاءُ سِرحـــــانٍ وتقريبُ تَتفُلِ

(امرؤ القيس، ۲۰۰۴: ۱۱۹)

جمع الشاعر في صورة جواده كل ما يمكن من عناصر القوة والخفّة، فوصف الصّورة جزءا جزءا مستفيدا من بيئته الخاصة، حيث قام بإقامة علاقات تشبيهية بينه وبين الحيوانات الأخرى؛ فقد شَبّه خاصرتي الفرس بخاصرتي الظبي، ثم ساقيه بالنعامة، وشبّه عدوه بعدو الذئب، وتقريبه بتقريب الثعلب. فهذا الوصف يعدّ من التوصيفات الرائعة للشاعر، فقد صوّر سرعة فرسه و حركته و جسمه بشكل دقيق. فالمشبه به منتزع من حيوانات صحراوية رآها الشاعر في جزيرة العرب، و الشاعر الذي نصف حياته ممزوجة بالحيوانات، فمن الطبيعي أن ينتزع تشبيهاته واستعاراته من هذه الحيوانات، كما هو الحال عند غيره من الشعراء إذا وصفوا امرأة أو حبيبة أو مركبة فهم لا يخرجون في تصويرهم عمّا رأوا في بيئتهم. والوصف عند الشاعر الجاهلي أشبه بالحقيقة العلمية، فكلما كان الشاعر أعلم بأجزاء الموصوف وحالاته كان أبلغ في الوصف. و في البيت التالي نرى أن الشاعر يصف ناقته بأنها هرّ قد ثبت في دفّها :

كأنّها ينأى بجــانبِ دَفّها الــ ... وحشيّ من هزج العشيّ مؤوّم
هرّ جنيبٍ كلّما عَطَفَت لـــــه ... غضبى، اتّقاها باليديــن وبالفم

(عنتره، ۱۸۹۳: ۸۱)

Archive of SID

www.SID.ir

هم إنّما أرادوا صفة الناقة بأنها روّاغة شديدة التفزّع لفرط نشاطها، فجاؤوا بهذا المعنى الذي تلزم عند تلك الصفة. و خصّوا الهرّ لأنه يجمع العضّ بالناب، و الحضّ بالمخالب، فيكون ذلك أبلغ فيما أرادوه. ومثل هذه الطريقة، أي: تشبيه حيوان بحيوان آخر أو بانسان، وتشبيه الإنسان بحيوان ما، دارجة في منظومة الشعر الجاهلية. و بعبارة أخرى إن الشعراء في هذا العصر ذكروا أوصافا متعددة للحيوانات، و لعرض المفاهيم عرضا دقيقا ومضبوطا ولتقديم صورة رشيقة و جميلة من حيوانهم نسبوا أوصاف الحيوانات الأخرى إليه. وهذه التشبيهات شقت الطريق لتصاوير أدق و أجمل.

يقول امرؤ القيس :

و جيدٍ كجيدِ الرّيم ليس بِفاحشٍ   إذا هـــي نَصّتــــه و لا بمعطّل

(امرؤ القيس، ۲۰۰۴: ۱۱۵)

و بما أنّ الظبي جميل عند الناس فقد شبّه الشاعر حبيبه به لكي يعرّفه أحسن تعريف؛ فهو من جهة يشير إلى رشاقته، و من الأخرى يشير ربّما إلى قلادته. و مثلما يصف الشاعر ناقته وفرسه والحيوانات الأخرى يصف حبيبته، و يشبهها تشبيها حسيا و ماديا، ويكثر من التشبيه والتصوير. وهذه هي الطريقة العقلية التي لم تتجاوز طور الطفولة، فهو إن نقل مشهدا حاول تجسيمه و تصويره بحيث يتمثل لحواسنا المدركة. و في أغلب هذه الأشعار يشبه الشاعر الناقة أو الخيل ببعض الحيوانات الوحشية وأحيانا يشبه حيوانه الأليف بالطيور، ليصوّر قوته و سرعته أحسن تصوير. يقول النابغة:

الخَيلُ تَمزعُ غربـــاً في أعنّتها   كالطّير تنجو من الشُؤبوب ذي البَرد

(النابغة الذبياني، ۱۹۹۶: ۱۴)

أو شعر عنترة في وصف خيله:

كأنّ متنيه إذا جَرّدتَــــــه   وَ نـــزعتَ عنه الجُلّ متنــــا أيِّلِ

ولَه حوافــرُ مـــــوثقٌ تركيبها   صُمّ النّســـور كأنّها من جنـــدل

(عنتره، ۱۸۹۳: ۶۹)

و أحيانا يرى الشاعر أن صورة ناقة قد فقدت سقبَها أقرب نموذج وأدقّه للتعبير عن الحزن، فيعبّر عن كآبته و همّه بهذه الطريقة، كأنّ الصورة هذه صورة معهودة و ملموسة عند الجاهليين أكثر من صورة حزن الإنسان. يقول عمرو بن كلثوم:

Archive of SID

www.SID.ir

فَما وَجَدَت كَوجدي أمّ سقــب   أضَلّته فَــرَجَّعــتِ الحَنينـــــــا

(عمرو بن كلثوم، ۱۹۹۱: ۶۹)

و عندما يتكلم الشاعر عن حزنه لم يحلل حزن نفسه بل يكتفي بتصوير الحيوان، و يلمّح ويشبّه ويترك لنا مجال التصوير، لذا لا يقف بيننا وبين وصفه أي غموض. يقول عروة بن الورد و هو يصف نفسه بشكل رألٍ:

رهينـــةُ قعرِ البيتِ كلَّ عشيـــةٍ   يطيفُ بِيَ الوِلدان أهدجُ كالرّأل

(عروة بن الورد، ۱۹۹۸: ۸۹)

و استعانوا لغرض التأثير بطائفة من التصاوير والتشبيهات والاستعارات فلم يصفوا شيئا إلا قرنوه بما يماثله. و قد أثّر كل ذلك في مضمون الشعر من معان وأفكار، وفي صوره الفنيّه و هي صور استمدها الشاعر الجاهلي من بيئته و من جوانب حياته. و هذا الأدب، كما نعلم، يعدّ النواة الأصلية لنشأة الأدب العربي. و كان الأدباء وعلماء اللغة والرواة يعنون بهذا الأدب عناية خاصة، و لا سيما الشعر. و بإمكاننا أن نقول: إن الشعر العربي نشأ في الصحراء مع كلّ ما فيها من الحيوانات و النّباتات و غيرها؛ و هذه الحياة والبيئة هي التي ألهمت الشعراء في قرض الشعر والوصول الى الصور البيانية و الخيالية و التمثيليّة، كما نرى هذا التأثير في العصور التالية في الشكل والمضمون و الموضوعات. وجدير بالذكر أن اثر الحيوانات و أوصافها لم تقتصر في الشعر العربي على التشبيه والاستعارة، بل تجاوز تأثيرها فيه إلى آفاق أخرى. والحيوانات بمضامينها و مفاهيمها الدلالية أثرت أيضا في اللغة العربية، وذلك بسب الألفاظ و المفردات التي استعملها الشعراء في شعرهم. و تمثل هذه الألفاظ معجما كبيرا من أسماء الحيوانات و صفاتها و بيوتها و ما يتعلق بها.

و على عكس ما تعوّدنا عليه عن تشبيه الإنسان بالظبي مثلا، نجدهم أحيانا يشبهون الحيوان بالإنسان، كما قال الشنفرى:

ترودُ الأراوي الصُّحمُ حولي كأنّها   عـــــذارى عليهنّ الملاء المذَيل

(البستاني، ۱۹۹۸: ۱۲)

و كما شبّه عنترة الذّباب بالمغنّي السكران وبالذي يريد أن يشعل نارا:

فَترى الذّبابَ بها تُغنّـــي وحـــده   هَزجاً كفعل الشّاربِ المترنّم

Archive of SID

www.SID.ir

غــردٌ يحُكُّ ذِراعـــــه بذراعـــه فعلَ المكبّ على الزّناد الأجذم

(شكر، ۱۹۸۵: ۱۴۷)

التشبيه في هذا العصر يتحول أحيانا إلى الاستعارة، و كثيرا ما يصبح تمثيليا، مثلما نراه في شعر النابغة؛ فهو إذا أراد أن يصف ناقته شبهها بالثور، ثمّ تمثل ذلك الثور و قد انفرد عن قطيعه، فعرض له القناص و راح يطارده، حتى إذا ضاقت به الحال ارتدّ على الكلاب، فتنشب بين الفريقين معركة هائلة. و من هذه التشبيهات ما هو في قمّة الدلالة و الوضوح، حيث يمكّننا من إحضار صورة حيوان ما رأيناه على الإطلاق. و الملاحظ أنّ الجاهليين عرضوا علينا معانيهم محسوسة و متحركة في غالبها، و بثّوا فيها روح الحياة. و ما من شكّ في أنّ هذه الحركة مشتقة من حياتهم التي لم تكن تعرف الثبات و الاستقرار، فهم دائما راحلون، وإذا وصفوا الحيوان وصفوه متحرّكا إلا في بعض آثارهم. كذلک نجد الصدق في تصاويرهم دون تكلّف، و كلّ ذلک يرجع لبيئتهم ونوع حياتهم الخاصة. و قد امتدّ هذا التأثير إلى العصر الإسلامي والأموي و العباسي، فقد ظل الحيوان رفيق الشاعر مثلما نراه عند كعب بن زهير، و قد ركب ناقته، و سار إلى النبي لإنشاد قصيدته «بانت سعاد»؛ حتى الشعراء الذين عاشوا في المدن وأمضوا حياتهم في الحضارة لم يكن شعرهم بعيدا عن هذا التأثير. و يبدو أنّ الأشعار التي قيلت في العصور التالية تجسّمت خطوات الشعر الجاهلي، واستعملت لغته و كثيرا من معانيه و صوره.

۵. ماهية وصف الحيوان عند الشعراء الجاهليين

ثمة آراء مختلفة حول الأوصاف و التشبيهات التي عرضها شعراء هذا العصر، حيث نجد الأساليب والتراكيب المتحدة في الشعر الجاهلي؛ فما قاله امرؤ القيس مثلا في وصف الناقة أو الأطلال أخذه عنه بقية الشعراء، و إن وصف زهير ناقته بأنّها نعامة أو حمار الوحش تناوله لبيد و نسج على منواله النابغة وغيره من الشعراء. إنّ هلاک الكلاب في المعارک وتشبيه الناقة بالثور في المدح لا يحوي معنى و غرضا يريد الشاعر إيصاله إلينا، بل هو مجرد عادة ومحاكاة بحتة (عبدالفتاح، ۱۳۷۸: ۸۳).

يعتقد شوقي ضيف أنّ الشعراء في العصر الجاهلي كانوا يحرصون في كثير من مطوّلاتهم على أسلوب موروثي موحّد، إذ نراهم عادة يبتدئون مطولاتهم بوصف الأطلال و البكاء على الدّمن، ثمّ ينتقلون إلى وصف رحلاتهم في الصحراء، و من ثَمّ يصفون ناقتهم التي تملک عليهم

www.SID.ir

مشاعرهم وصفا دقيقا فيه مهارة ثمّ يخرجون من ذلک إلى الموضوع المعين من مدح أو هجاء أو غيرهما (ضيف،۶۰ ۱۹: ۱۸) والباقلاني يقول:

«الحقّ أن امرء القيس قد فَتح للشعراء من بعده في هذا المجال أبوابا من المعانى، فَتناولوا صوره و تشبيهاته حتّى أصبحت شركة بينه و بين غيره من الشعراء ،كما نجد مثلا في وصفهم ظهر الفرس بأنّه أملس مثل مداک العروس و غير ذلک، و هو معنى يتكرر عند كثير من الشعراء القدامى» (شرقاوي، د.ت: ۲۶۴).

فلذلک نجد أكثر المضامين في غرض الوصف هي مضامين مشابهة، حيث يرى صادق الرافعي بأن أكثر الشعراء الجاهليين يهدفون إلى تصوير الحقيقة تصويرا غير ملون (الرافعي، د.ت: ۱۸۵). و كأنّ الشاعر يذكر الشيء فيتجاوزه، و يذكر ما يتبعه في الصفة و ينوب عنه في الدلالة عليه دون أن يكون له هدف خاص. إلا أنّ هناک من لايعتبر هذه الطريقة في النظم مجرد تكرار وتقليد، بل يرى وراءها شيئا آخر قلّما اهتدى اليه أحد؛ فمثلا عبدالجبار المطلبي في كتابه «مواقف في الأدب و النقد» يعتقد بأنّ الثور في الشعر الجاهلي هو رمز للقوة واستمرار الحياة، و الكلب هو رمز للموت و للدّهر الساخط على الإنسان. فالشاعر وراء الأوصاف التي يعرضها للقارئ يسعى إلى مفاهيم غير التي نستنبطها من ظاهر الألفاظ والصّور (عبدالفتاح، ۱۳۷۸: ۸۲). و في نفس المجال يعتقد هلال جهاد بأنّ

«ذلک التشابه الذي نجده عند الشعراء يدور حول موضوعات محدّدة بعينها، فالثور والحمار والناقة والحصان و...عناصر مشتركة عند كثير من الشعراء الجاهليين لكننا نخطىء حينَ نتصور ذلک تكرارا و خضوعا للتقاليد الفنّية، فثمة تفصيلات تحتفظ بأهميتها التشكيلية تضاف الى العناصر الأساسية، و ليست هذه الإضافات اعتباطية» (الجهاد، ۲۰۰۷: ۳۵۳).

ومهما يكن الأمر فإنّنا نعتقد بأن التعبير الرمزي أو إلقاء الكلام من وراء الستار ناتج عن تعقد ظروف المجتمع الاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث يخاف الأديب من أن يجهر برأيه، ويعرض كلامه على مرأى و مسمع من الناس، فلا يجد بدا من الإخفاء و الايهام؛ ونظرا لبساطة المجتمع العربي الجاهلي و بدويته يبدو أن لذكر الحيوانات في الشعر الجاهلي ليست فاعلية رمزية. وبناء على هذا نستطيع القول بأن رأي شوقي ضيف وكثير من منظّري الأدب العربي و ناقديه صحيح، حيث يذهبون الى أن وصف الطبيعة الجاهلية بما فيها من الحيوانات وصف تقليدي؛ و تأييدا لهذا الرأي يمكننا الإشارة الى أشعار الشعراء الأمويين و العباسيين الذين وصفوا ما وصفه الشاعر الجاهلي بعينه، إضافة الى ذلک كان عندنا في الأندلس شعراء

Archive of SID

www.SID.ir

صوّروا بيئتهم الخضرة كبيئة العرب في الجزيرة العربية تصويرا تقليديا.

۶. الحيوان في الحكايات والأمثال

أصبحت الحيوانات مصدرا لكثير من الحكايات والقصص الجاهلية، و هذا بحد ذاته يدلّ على ما كان بين الإنسان الجاهلي و الحيوان من الارتباط الوثيق. و قد أخذ الخلف عن السلف ما حوته أمثالهم من حكايات على ألسنة الحيوانات. و من هذه الحكايات حكاية ذات الصفا، وهي حية ورد ذكرها في شعر النابغة، ملخّصها: إنّ ذات الصفا لدغت رجلا فمات، و نهض أخوه لأخذ الثأر، لكنّ ذات الصفا قصدت أن تصالحه على أن تدفع له في كلّ يوم دينارا، فوافق على ذلک، وأخذ يتسلم الدينار منها في كلّ يوم. وبعد مدة ندم الرجل، فترصّدها، و ضربها بفأس على رأسها، فدخلت الحية جحرها، وقطعت الدينار عنه، فَجاء الرجل الى مخبأها، و عرض عليها أن يجعلا بينهما عهدا على تناسي ما حدث، فَنظرت الحية الى قبر أخيه، و تحسّست موضع الضربة من رأسها، فقالت:

فَقالت يمينُ اللـــهِ أفعـــــلُ أنني　　　رأيتُک مسحـــورا يمينک فاجره

أبـــى ليَ قبـــرٌ لايـــزال مقابلي　　　و ضربة فأسٍ فوقَ رأســـي فاقره

(النابغة الذبياني، ۱۹۹۶: ۱۲۱)

أو قصة الهامة، فقد كان بعض أهل الجاهلية يقول: إذا مات الإنسان يخرج من رأسه هامة تصيح عند قبره، وإذا قتل و لم يؤخذ بثأره نادت الهامة على قبره اسقوني فإني صدية (شكر، ۱۹۸۵:۲۳۱ و الآلوسی، د.ت: ۳۱۱) و كذلک كانوا يضربون بالغراب مثلا في الشؤم، فيقولون: «فلان أشام من غراب البين». وإنّما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل لطلب الكلأ يحطّ في موضع بيوتهم يتلمس، فتشاءموا به و تطيروا منه، إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا، فسمّوه غراب البين. و من أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة و الاغتراب والغريب (الآلوسي، د.ت: ۳۱۱) و مما ورد عن الإبل «أخبط من عشواء» و العشواء الناقة التي لا تبصر بالليل فتخبط كل شيء تمرّ به (الجاحظ، ۲۰۰۳م: ۱۴۶؛ شكر، ۱۹۸۵م: ۱۴۰) و هذا يدلّ على تأثر الأدب بالحيوانات التي كانت موجودة في البيئة الجاهلية. و هذه الحيوانات تحوّلت الى مصدر ينبثق منه الكثير من الأمثال، تلک التي لا تزال رائجة بين العرب، منها: «أظلم من حية» و «أعمق من حُبارى» و «أخبث من ذئب» و «أبصر من عقاب» و «أسمع من فرس» و «أشدّ من فرس» و «أخرق من حمامة» (المصدر نفسه: ۱۴) و يُعَدُّ الحيوان أيضا مصدرا

www.SID.ir

لنشأة الكنايات، كقولهم: «ما هو الا نعجة من النعاج» كناية عن الضعف أو «فلانٌ جبان الكلب» كناية عن الكرم، أو هذا البيت للمتلمّس:

و لَن يقيم على خَسف يسام به إلا الأذلّان عيــر الحيّ والــوَتد

(البستاني، ۱۹۹۸: ۱۹۲)

و هذا البيت يعرّف رموز الذلّ والحقارة بشكل جيد، و يحرّض المرء على النهوض والحركة. وهناک نماذج كثيرة أخرى لاتتّسع هذه المقالة للإشارة إليها. و جدير بالذكر أنّ كل هذه الأمثال والحكم والكنايات الجاهلية مأخوذة من حياة البدوي و أخلاقه و عاداته، ملتصقة شديدة الالتصاق بالصحراء و حيوانها و نباتها و طريقة العيش فيها.

۷. النتيجة

ما من شاعر عربي جاهلي إلا وللحيوان أثر مهم في شعره، ولكنّهم متفاوتون في هذا المضمار: منهم من ولع بالصيد، وذكر في طردياته الخيل والكلاب و الطير و ما تصيده؛ و منهم من يأتي على ذكره عندما يشبه الشجاع بالأسد، و الماكر بالثعلب، و الغادة بالظبي؛ و كذلک منهم من وقف على الكثير من الحيوانات الأخرى التي كان يستفيد منها في حياته، أو يراها في أسفاره كالناقة و الابل و الخيل و... ؛ وهذا كله ناتج عن حياة عربي عاش في بيئة جغرافية محدّدة الطبيعة المناخية والحيوانية والثقافية. و الحيوان لم يكن في نظره مجرد حيوان يقطع به المفاوز، وإنّما هو رمز لحياته، و جزء من كيانه، و هو شريكه في أحزانه و مسرّاته، و مساعده على بلوغ مأربه؛ و لذا قويت الرابطة بين الإنسان والحيوان، حتّى ليكاد يناجيه بخلجات نفسه، بحيث نرى هذه المناجاة في أشعاره.

يحاول الشاعر الجاهلي أن يدخل الحيوان في العالم الإنساني، و يتعامل معه كفرد من أفراد هذا العالم؛ و هو دليل على وجود علاقة قوية قائمة بين الإنسان الجاهلي و الحيوان الذي يتواجد معه في بيئته. و هذه البيئة قد فرضت على البدوي صفات القوة و الصبر و الشجاعة، و الشاعر خلع هذه الصّفات على ناقته أو على خيله.

و الشعراء الجاهليون إذا وصفوا أشياء أمعنوا النظر في أجزائه الخارجية، و هذه الحسّيّة جعلتهم لايتوسّعون في معانيهم، بل اقتصروا على معان تكاد تكون واحدة، ممّا جعل النقّاد يتباينون في كثير من آرائهم حول أوصافهم وتشبيهاتهم؛ ذهب البعض منهم إلى أنّ وصف

Archive of SID

www.SID.ir

الطبيعة الجاهلية بما فيها من الحيوانات وصف تقليدي، و بعضهم يرى أنّ وراء هذا الوصف شيئا آخر، يعني أنّ الشاعر يسعى من خلال الأوصاف التي يعرضها إلى مفاهيم مختلفة عمّا نستنبطها من ظاهر الألفاظ.

إضافة إلى ذلک فإنّ للحيوان أثرا كبيرا في تطوير دائرة التشبيهات و الاستعارات و الكنايات في الأدب العربي. وعندما نطالع دواوين الشعراء الجاهليين نجد الكثير منها قد اعتمد على التشبيه في تكوين الصورة الشعرية.

و يعدّ الحيوان مصدرا مهمّا لكثير من الحكايات و القصص و الأمثال و الكنايات. و بإمكاننا أن نقول أن كلّ الأمثال و الحكم و الكنايات الجاهلية مأخوذة من حياة البدوي وأخلاقه وعاداته التي هي شديدة الالتصاق بالصحراء و حيواناتها و طريقة العيش فيها.

إن الشاعر الجاهلي يتحدّث عن بيئته ويصورها، فيعدّ شعره وثيقة لمن يريد أن يعرف حياته وبيئته. و مهما يكن من أمر فالشعر الجاهلي انبثق من بيئة الجزيرة العربية ولا شک أن الإنسان يتغير بتغير البيئات، فلو عاش الشاعر الجاهلي في بيئة غير بيئته، أو عصر غير عصره لما كان شاعرا جاهليا، و ربّما لم يهتمّ بالحيوان بهذه الدرجة.

المصادر

آذرشب، محمدعلي، *الأدب العربي وتاريخه حتى نهاية العصر الأموي*، طهران، دار سمت للنشر، الطبعة الرابعة، ۱۳۸۱ش.

الآلوسي، السيدمحمود، *بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب*، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن المرزباني، أبي بكر محمد بن خلف، *تفضيل الكلاب على كثير مِمّن لَبس الثّياب*، بيروت، دارالتضامن، ۱۹۹۲.

امرؤ القيس، *الديوان*، شرح مصطفى عبدالشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة، ۲۰۰۴.

البستاني، فؤاد أفرام، *المجاني الحديثة*، قم، ذوي القربى، الطبعة الرابعة، ۱۹۹۸.

بلاشير، ريجيس، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة ابراهيم الكيلاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ۱۹۵۶.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، *الحيوان*، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ۲۰۰۳.

الجهاد، هلال، *جماليات الشعر العربي*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ۲۰۰۷.

حاتم الطائي، *الديوان*، بيروت، دار صادر، ۱۹۸۱.

الرافعي، مصطفي صادق، *تاريخ آداب العربية*، مصر، مكتبة الايمان، د.ت.

Archive of SID

www.SID.ir

زهير بن أبي سلمى، *الديوان*، شرحه علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتاب العلمية، ۱۹۸۸.
شرقاوي، عفت، *دروس و نصوص في قضايا الأدب الجاهلي*، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت.
شكر، شاكر هادي، *الحيوان في الأدب العربي*، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ۱۹۸۵.
طرفة بن العبد، *الديوان*، شرحه عطوى فوزي، بيروت، دار صَعب، ۱۹۸۰.
ضيف، شوقي، *الفن و مذاهبه في الشعر العربي*، مصر، دار المعارف، الطبعة العاشرة، ۱۹۶۰.
عامر بن الطفيل، *الديوان*، برواية أبي بكر محمد عن أبي العباس أحمد ثعلب، بيروت، دارصادر، ۱۹۷۹.
عبدالفتاح، محمدأحمد، *شیوهٔ اسطوره‌ای در تفسیر جاهلی*، ترجمه نجمه رجایی، مشهد، دانشگاه فردوسی، ۱۳۷۸ش.
عَبيد بن الأبرص، *الديوان*، شرح أشرف أحمد عَدرَة، بيروت، دار الكتاب العربي، ۱۹۹۴.
عروة بن الورد، *الديوان*، شرح أسماء أبوبكر محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ۱۹۹۸.
عمرو بن كلثوم، *الديوان*، شرحه اميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، ۱۹۹۱.
عنتره بن شداد العبسي، *الديوان*، بيروت، مطبعة الآداب، ۱۸۹۳.
لبيد بن ربيعة العامري، *الديوان*، بيروت، دار صادر، ۱۹۶۶.
النابغة الذبياني، *الديوان*، شرحه عبّاس عبد الساتر، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ۱۹۹۶.

Archive of SID

www.SID.ir